

اغتيال شعب وقضية بالفتنة والحرب الأهلية

2019-09-02 د. إبراهيم أبراش

لا شك أن التفجيرين اللذين استهدفا حاجزي شرطة لحركة حماس في مدينة غزة يوم الثلاثاء 27 أغسطس وأودت بحياة ثلاثة من عناصرها هو عمل إجرامي مدان بالرغم من كونه ليس المرة الأولى التي تحدث فيها هكذا أعمال اغتيال أو اشتباكات بين أمن حماس وجماعات تُوصف بالسلفية أو التكفيرية وخصوصاً بعد سيطرتها على قطاع غزة، أيضاً قيام هذه الجماعات باختطاف صحفيين أجانب والاعتداء على محلات وصالونات حلاقة الخ. هذا إذا ثبتت حركة حماس على روايتها من اتهام جماعات أصولية متشددة بالمسؤولية، حيث اتهم فوزي برهوم أحد الناطقين باسم حماس المخابرات الفلسطينية بالمسؤولية عن الحادث.

إذا ما استثنينا أعمال العنف المتبادل بين حركتي فتح وحماس أيام انقلاب حماس على السلطة يوم 14 يونيو 2007 وما سبقها وما تبعها من اغتاليات، فقد جرت عدة تفجيرات ومواجهات استهدفت حركة حماس منها التفجيرات على شاطئ البحر يوم الخامس والعشرين من يوليو عام 2008 واتهمت حماس آنذاك أجهزة السلطة في رام الله بالوقوف وراء الحدث وتم اعتقال الشاب السكني لسنوات طوال إلى أن تم إبعاده إلى مصر، والمواجهات بين أمن حماس وجماعة الشيخ عبد اللطيف موسى الملقب بأبي النور المقدسي زعيم جماعة (أكناف بيت المقدس) حيث تم مهاجمة المسجد الذي يتحصن فيه في مدينة رفح يوم الخامس عشر من أغسطس 2009 وتم قصف المسجد على من فيه حيث سقط قتلى حوالي 30 شخص، وبعدها جرت مواجهات مسلحة مع جماعة ممتاز دغمش زعيم (جيش الإسلام) الذي أعلن مبايعته للبغدادي وتنظيم الدولة، بالإضافة إلى عشرات الصدمات وحملات اعتقال لعناصر تنتمي لتنظيمات متطرفة وحتى لتنظيم حركة فتح حيث تم تفجير منازل وسيارات لقيادات فتحاوية يوم الجمعة السابع من نوفمبر 2014، وآنذاك أعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته إلا أن مسؤولين في حركة فتح اتهموا حماس بالمسؤولية، وهناك من اتهم عملاء إسرائيل بالمسؤولية.

كل ما سبق ليس خارج التاريخ السياسي للعلاقة التنافسية والصراعية بين الأحزاب الفلسطينية ولا

آآرآ سآآق الصرع آآن الشعب الفلسطآنآ والآآن الصهآونآ؁ وهنآ نذكر بآعمآل أبو نضآل البنآ وآعآآل قآآدآآ وسفرآآ فآ الدول الأوروبآة وآآرهنآ وآآ آرآ وآق الآنشقآق دآآل آركة فآآ 1983؁ إآ أن مآ آآرآ الآوم آضعنآ آمام ظآهرة آطآرة وآهآآآ كآبر آسآهآف آعآآل الشعب وآالقضآة وآهآف آدمآر آصآنة المآآآمع وآآوآل طبآعة الصرع من مآوجهة آآن الشعب بكآل قوآه السآسآة ضد إسرآآآل إآ صرع وآآنة وآرب أهآة دآآلآة بصآة قربآة مآ آآرآ فآ بعض الدول العربآة الآآ آآم آدمآرهنآ دآآلآآ وآبآدوآآ دآآلآة آآآ إن كآنآ ممولة وموجهة من آهآآ معآدة.

مآ آآرآ من فآنة وآصآر وهآنة وآآوآع فآ قآع آزة؁ ومآ آآرآ فآ الضفة وآقدس من آضآق مآآ فآ السلطة وصمآ مرآب عآ عملآآ الآسآآآن وآآهوآد؁ وفشآ كل آهوء المصآآة؁ كل ذآك آآر منفضل عن المسآعآ الآآآة لآآارة الآمرآكآة لآطب اسم فلسطآن من الآرآة السآسآة وآآآوز قرآرآآ الشرعية الدولآة آول فلسطآن؁ كلهنآ أمور مرتبطة مع بعضهنآ البعض هآفهنآ آعآآل الشعب وآالقضآة الوطنآة.

لقد سبق وآن آذرنآ من الفآنة الدآآلآة وآآرب الأهآة سوآ فآ الضفة أو آزة وآلنآ إن الفآنة وآآرب الدآآلآة آآر من آآ آرب أو عدوآن إسرآآلآ. بالرعم من أن الآركآة الآآآمعآة والآقآفآة للمآآآمع الفلسطآنآ موحدة ومنسآمة عرقآآ وطآئفآآ إآ أن الآنفصآل الآآرآفآ وآدة الصرع عآ السلطة وقوة الآدآآلآ الآرآة الآآ آآزآآ كل آوم نآآة الفقر وآآوع أو قوة آآآر آآآولآجآآ دآنآة مزللة آغذآهنآ الفقر وآبطآة وآآهل؁ وآوقف المآقوآة وآلموآهة السآآنة مع الآآآل؁ بآآضآة إآ آآرآق آصآنة المآآآمع من آلال العملآ ونآب مرتبطة مصلآآآ بآآآل؁ كل ذآك آهآآ آآة آصبة لآنة وآرب أهآة.

منذ بدآة الصرع مع العدو الصهآونآ لم آآمكن هذآ الآآر من آآرآق آصآنة المآآآمع الفلسطآنآ أو هزآمآه عسكركآآ لآرآة آدفعه وآدفع قآآدآته لآآسآلآم وآقبول بآشروط الإسرآآلآة والآمرآكآة لآآسوآة؁ نعم؁ لعبآ القآآدآآ عآ الآطوط الآمر وآآآنآ آآوزآهنآ؁ وبآلآ فآ المراهنة عآ آسن نآة وآشطن بل وآل آآآب؁ نسآوآ شبكة مصلآ مآهنآ؁ أوقفوا المآقوآة وسآوموآ عآهنآ؁ فسدوآ وآفسدوآ الشعب؁ ووصل النآآم السآسآ فآلسطآنآ لآرآق مسدود بل آصآ فآشلا سوآ

في غزة أو الضفة الخ، ولكن كل ذلك لم ينهي القضية الفلسطينية ولم تشعر إسرائيل بالطمأنينة والأمان بل ما زالت تتخوف من الشعب ومفاجآته، فقررت إسرائيل الاستنجد بواشنطن من جانب ومحاوله اغتيال الشعب والقضية بالفتنة والحرب الأهلية القذرة من جانب آخر.

وأخيراً نحذر مما هو آت ونطلب من الله أن يحمي فلسطين وأهلها وخصوصاً قطاع غزة من فتنة ستغذيها إسرائيل، وهي فتنة لا تجدي معها المعالجات الأمنية فقط، فهذه المعالجات وحدها ستزيد من تأزم الأمور.

Ibrahemibrach1@gmail.com

.....

* الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النبا المعلوماتية